بسم الله الرحمن الرحيم

وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

التوبة - ١٠٥

الإسلام وعمل المرأة

إعداد: عالية حمد المرعي

إشراف: أبله بدور

مقرر: تربية اسلامية ـ ٣/١٠

ثانوية الجزائر - مقررات

اكتوبر ١٩٩٨

الإسلام وعمل المرأة

المحتويات

مقدمة	٢
عمل المرأة	٢
خاتمة	٤
مراجع	٥

مقـــدمـــة

اعتنى الدين الإسلامي بالمرأة بشكل خاص وحفظ لها كرامتها ومركزها وحقوقها اكثر من أي دين من الأديان أو المذاهب الأخرى. فقد كانت المرأة قبل الإسلام مستعبدة أو مثل السلعة لا يحق لها التملك ولا المشاركة في الرأي. ولم يكن ذلك بين العرب فقط، بل في المجتمعات والحضارات الأخرى الشرقية منها والغربية. وجاء الإسلام ليعزها ويسمو بمقامها حتى بلغ من إكرامها أن قال الرسول ﷺ **ما أكرم المرأة إلا كريم، ولا أهانها إلا لئيم.**

ففي ظل الإسلام أصبحت المرأة سيدة نفسها معززة مكرمة لها مثل ما للرجل من حقوق وعليها مثل ما عليه من التزامات، والفارق هو في اختلاف الوظيفة بين الرجل والمرأة ــ بحيث يكمل كل منهما الآخر. والكل يعلم أنه بعد ظهور الإسلام شاركت المرأة الرجل في المسجد وفي التجارة وفي الحروب، وافتدت الأسير وأجارت المستجير وبايعت الحكام، وربت الأجيال التي نشرت دين الله من الأندلس إلى حدود الصين. وبلغ من معزّة المرأة في الإسلام أن خصص في قرآنه الكريم سورة كاملة لها وهي **"سور النساء"**.

إلا أن موضوع عمل المرأة خارج المنزل فقد احتل حيزاً كبيراً من المناقشة والجدل حول أهميّته وضرورته وحرامه وحلاله وما بين مؤيداً ومعارضاً له. كما قد أجريت البحوث والإحصائيات وعقدت الندوات والمناظرات وتعددت الكتب والمؤلفات حوله. ولا زالت تدور حول هذا الأمر الآراء الفقهية والفكرية والاجتماعية باستمرار.

عمـــل المـــرأة:

ديننا الحنيف بالتأكيد لم يحرّم ولا يحرّم عمل المرأة خارج المنزل. وذلك لأن العمل في الإسلام عبادة. إلا أن النهج الإسلامي، ولتكريمه للمرأة، أخضع هذا الأمر لبعض الشروط، التي تتوافق مع متطلبات وتعاليم الدين. ومن الممكن إيجاز هذه الشروط كالآتي:

أولاً: وهو ما يتعلق بالأعمال التي لا يصح أن يتولاها إلا المرأة. ومن هذه الأعمال التعليم أو التطبيب أو التمريض للنساء أو ما شابهه من أعمال تقوم بها لبنات جنسها. حيث قيام الرجل لهذه الأعمال يؤدي إلى الإختلاف وما قد يقود إليه من فساد أو إفساد.

ثانياً: فهو ما تستطيع المرأة أن تشارك به من الأعمال التي تتوافق مع قدراتها مثل الأعمال الكتابية أو الإدارية أو الإشرافية. وهذا النوع من الأعمال يمكن تصنيفه إلى ثلاثة أحوال كما يلي:

١) النظر إلى مهمتها الأساسية وتقديرها حق قدرها وتحاشي المساس بها يؤدي إلى أضرارها. وذلك لكونها امرأة وزوجة وأم.

٢) النظر إلى الآثار الإيجابية لخروج المرأة للعمل وما يتصل ذلك بأهداف أسرية أو اجتماعية.

٣) النظر إلى الآثار السلبية لخروج المرأة للعمل وذلك بما يترتب عليه من نتائج قد يكون فيها ضرر لها أو لأسرتها أو لمجتمعها.

وهذه التصنيفات اعتبارية وليست دينية أو فقهية أو منصوص عليها في القرآن الكريم. والغرض منها هو محاولة لتصنيف الأعمال أو المهن التي يمكن أن تزاولها المرأة وتنسجم مع طبيعتها لتحفظ لها مكانتها ومركزها إنسانياً ودينيّاً واجتماعيّاً. وتحديد ما يترتب على ذلك من نتائج أو أبعاد. ومن الطبيعي أن يكون لكل حالة من تلك الحالات الثلاث مبرراتها واعتباراتها.

فالحالة الأولى ليست محل خلاف لأنها تتعلق بتركيب المرأة البيولوجي والنفسي وصفة الأمومة والخصائص التي تتميّز بها لكونها امرأة. وهذا اعتبارات مفهومة ومشروعة.

والحالة الثانية أيضاً ليست محل تباين أو جدل، وذلك نظراً لمشروعية التعاون والتكافل الأسري والاجتماعي في جميع مجالاته وميادينه ومتطلباته. وهذه من الأمور التي أوصى بها الإسلام.

وما يبقى إلا الحالة الثالثة التي تتعلق بالآثار السلبية لخروج المرأة للعمل خارج المنزل. وهذه الحالة هي ما يدور حولها بعض الاختلاف والجدل.

وذلك مثل الآثار السلبية لعمل المرأة على نفسها أو أطفالها أو زوجها أو على المجتمع مثل مزاحمة الرجال في العمل أو فقدانها فرصة الزواج أو الاضطرار لتحديد عدد الأولاد أو ما يتعلق ببيئة وظروف العمل نفسه من اختلاط واشكالات وغيره وهذا موضوع آخر ليس مجاله هنا.

خـــاتمـــة

في هذا البحث القصير حاولنا استعراض موضوع آفاقه واسعة بأسباب الجدل القائم حوله. فحين أكدنا حقيقتين هامتين وهو أن ديننا الحنيف اعتبر أن العمل عبادة، وأنه لم يحرم عمل المرأة، إلا أنه تكريماً وتقديراً للمرأة وضع بعض الحالات الخاصة بعمل المرأة. وذلك حفاظاً على دورها الأساسي في الحياة وحماية لها ولدورها ذلك.

ومن خلال ذلك أوضحنا أن هناك أعمال لا تقوم بها إلا المرأة لأنها تتعلق ببنات جنسها، وأعمال تستطيع أن تساهم بها المرأة مع الرجل في حدود مقدرتها وتحملها وعوامل تكوينها الجسمي والنفسي وضمن مفاهيم دينية واجتماعية ثم بعد ذلك بيّنا بعض الآثار السلبية المترتبة على مشاركة المرأة في العمل.

مراجع

١) **عمل المرأة في الميـــزان**
عبدالله الوكيل الشيخ

٢) **سألوني عن المـــــرأة**
الشيخ عبدالله النوري

٣) **موســـــــوعة الأم**
في الدين والأدب والتاريخ
سيد صديق عبدالفتاح

● جميع هذه المراجع موجودة في مكتبة منزلنا الخاصة .